المحاضرة الثانية

ماهية علاقة الأدب بالثورة

لماذا نجمع بين الأدب و الثورة ؟ ما هو دور الأدب الثوري في المجتمع ؟

لعب الأدب دورا هاما في تاريخ المجتمعات عبر العصور فهو مرآة الشعوب ينقل طبيعة حياتها و ثقافاتها وانتصاراتها و اخفاقاتها....بطريقة ابداعية جمالية.

يقوم الأدب بدوره بطريقة متميزة و ينهض اذا ما تمسك الأديب بأدواته الفنية و طورها لتناسب الحدث و العصر و كان موهوبا حقيقيا مناضلا مؤمنا بقضيته لا يزيف الحقائق و لا يتلون بلون السلطة و الحكام و هنا تبرز ثورية الأدب.

الأديب الحقيقي هو الذي يدافع عن المبادىء و الحريات و يحافظ على موروثه الثقافي و الحضاري وهذا فعل ثوري.

الأدب بكل فنونه يعد الترجمان الجمالي و الفني لكل ما تموج به الحياة من تيارات فكرية و سياسية و اجتماعية ودينية، هذه التيارات عادة ما تكون متصادمة و لكنها ليست هادمة فالكتابات الأدبية الصادقة تلعب الدور الكبير في تفتح الآفاق الفكرية و الاطلاع على المعالم الحضارية للأمم المختلفة مع الوعي الحقيقي بأصول الحضارة الخاصة بمجتمعه و هذا فعل ثوري بحد ذاته.

الأدب الحقيقي ليس صناعة يدوية و لكنه يتشكل عبر مقدمات متداخلة نفسية، ثقافية، و اجتماعية، و هو استشراف و نبوءات و رؤى ،تطرح و لا تجزم ،تفترح ولا تحدد ، تستنفر الهمم وتحفز الطاقات.

النص الأدبي الصادق الذي ـمن معالم نهضته و سموه ـ أنه لا يظل أسير المعنى الأحادي ،ولا الدلالة الضيقة، و انما تتعدد أبعاده بتعدد قرائه و هنا يقوم الأديب بفعل الثورة الحقيقي لتغيير مجتمعه، و النهوض بالأدب في كل مرحلة الثورية ،الديمقراطية .... لا يكون باستنساخ النماذج القديمة ، و لا محاكاة الأدوات و التقنيات القديمة التي ألفها القارىء و لكن لابد من الابتكار و التجديد والتفوق... لأن الاكتشافات العلمية تطورت ، و مصادر المعرفة تنوعت و الثورات تندلع براكينها من حقول الوعي و التقدم العلمي و الادراك الحقيقي لقيمة الحرية والعدالة و هنا تكمن ثورية الأدب الحقيقية.

يتجدد ابداع الأديب و يؤثر في مسيرة مجتمعه حينما يتسلح المبدع بأدوات تؤهله للقيام بذلك الفعل لذا عليه أن يتقن اللغة و ينوع مصادر المعرفة و يتفاعل مع قضايا مجتمعه و حركيته الدائمة المملوءة بالصراعات و تطور ايقاع الحياة المتنوع ، و قراءة الابداع السابق المحلي و العالمي لانارة الوعي ضد الاستبداد و البحث الدائم عن كيفية تحقيق حرية الانسان و هذه هي ثورية الأدب.

لماذا يكتب المبدع الأدب الثوري ؟

يجمع المفكرون على أن الثورة لا تقوم بالطفرة الفورية و الارتجال بل يجب أن تكون قد سبقتها مراحل تهييئية و طبعا أهم من يهيء لها هو الأدب الثوري على وجه الخصوص .

فلكل ثورة أدباء و لكل حدث بديع في تاريخ الانسانية مبدعون يشتغلون على تدوينه بشتى الوسائل حتى يخلد و يبقى ارثا لا تطاله أيادي التقادم ، و رسالة الأديب في المحصلة تتجاوز الحيز الجغرافي الذي يولد فيه ليعانق انشغالات الانسانبة بمعزل عن المكان الذي احتضنه و اللغة التي انتج بها و الثقافة التي آوته بما يشكله من تعبير عن المشترك الانساني في قوالب ابداعية تمنح الخلود ونجد ان دوافع الثورات مشترك انساني .

الأديب ينقل التجربة الانسانية من مستوى الحدث المادي الى المتخيل و المساحة الفاصلة بين الواقع والخيال هي بالضبط التي تمنح لهذه التجربة مغزاها و تسمها بالخلود و تضفي عليها طابع الأنسنة.

ان الأحداث المهمة والثورات في تاريخ الشعوب تكون دائما ثمرة لارهاصات الأدباء و كتابات المفكرين.....فالقمع السياسي و التعذيب و كل أشكال الظلم ألهمت الكثير من المبدعين أعمالا أدبية شكلت سجلا أساسيا لتاريخ مرحلة مفصلية من حياة الشعوب مرحلة الثورة.

لذا فسؤال الأدب و الثورة مطروح بقوة على الساحة الأدبية فأهم ما في الأدب هو قدرته على أن يعكس ثورة الانسان و يترجم الثورة بأبعادها و مراحلها .

و الأدب الثوري يرفض التخندق أو الولاء لقبيلة أو طائفة .....لأن الأدب انساني في نشأته و ما كان خالدا على مر العصور هو ذلك الأدب الذي يلتزم بقضايا الانسان و الثورة أهم قضاياه.

اذن بين الأدب و الثورات علاقة وشيجة تفرضها طبيعة كل منهما ، فالأدب بطبيعة الحال لا يمتلك مشروعيته مالم يعزز وجوده حامل قيمي انساني يجعل منه لسانا جمعيا ينتظم في خطابه كافة أفراد المجتمع ، و الثورة كذلك لا تكتسب عمقها الانساني الا بلسان صدق يجسد تضحياتها و ملامحها و يبشر بها في الأوساط الجماهيرية و يعمل على ترشيد مسيرتها وفق قيم انسانية و تتجلى هذه العلاقة في كل الثورات بشكل جلي وواضح.

الهدف العام للمحاضرة:

تحديد مفهوم الأدب

مفهوم العلاقة بين الأدب والثورة

طبيعة و خصاص العلاقة بينهما

دور الأدب في الثورة

المراجع :

سهيل الغنوشي ثورة بلا قيادة و لا رسالة

رمزي المنياوي ثورات غيرت التاريخ

عزمي بشارة في الثورة و القابلية للثورة

أنشطة التقويم :

اسئلة تتعلق با المحور العام للمحاضرة

اسئلة تتعلق بعناصر المحاضرة

كتابة مقال تناقش فيه الأفكار الواردة في المحاضرة